

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم الانثروبولوجيا التطبيقية

بحث بعنوان

نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني
جيدنز
رفض الرؤية الأحادية للتفسير

اعداد

م . د . يحيى خيرالله عودة

عنوان البحث :نظرية التشكيل البنائي عند انتوني جدنز(رفض الرؤية الاحادية للتفسير)

Constructional collection theory at Antony gednaz (rejection of unity vision for explanation)

الخلاصة

يعني مصطلح (Agency-structure) ثنائية (الفعل - البنية) أي طبيعة العلاقة الجدلية بين الفعل والبنية.. وهو اتجاه حديث في المقاربة ظهر على يد علماء أفاض أمثال "بيير بورديو" و" انتوني جیدنز".

تناول "أنتوني جیدنز" الفجوة الظاهرة بين " البنية والفعل" .. ويرى أن الفعل " له أهمية في تشكيل البنية الاجتماعية... كما يعترف بدور البنية الاجتماعية في تغيير شكل الأفعال والممارسات... ومقارنته تقول: بأنه من الضروري الاقرار بأننا نحن الذين ننشط في صياغة البنية الاجتماعية وإعادة صياغتها في آن معاً من خلال التفكير والسلوك البشري... ويقول أيضاً: أنّ المجتمعات البشرية في حالة مستمرة من التباين والتشكل... أي انها تبنى وتشكل من جديد كل لحظة من جانبنا نحن البشر .

وجیدنز في عملية إعادة تشكيل البنية الاجتماعية يعطي للفاعل Agent قدرة مبالغ فيها.. فهو فاعل يمكنه مواجهة وتشكيل البنية الاجتماعية... فالبنية موجودة على مستوى الفرد كما ان الفعل هو فعل الفاعل لا غير... وان هذه البنية / القاعدة تخلق الفعل كما ان الفعل يخلق البنية في كل لحظة ممارسة يقوم بها الفرد... ولذلك يقول "جیدنز" بأن البنية والفعل في حالة من التباين والتشكل لا تنفك ان تنتهي وتبدأ جولة جديدة لهذا البناء او التشكل .

إن أسبقية العلاقة بين " البنية" و"الفعل" على السلوك البشري قضية مركزية في النقاش الدائر في علم الاجتماع وباقي العلوم الاجتماعية الأخرى وفي هذا السياق يُشير "الفعل" إلى قدرة الأفراد على التصرف بشكل مستقل وكذلك قدرتهم على العمل باختياراتهم الحرة الخاصة.. ويطلق على نظريات الفعل أو النظريات الفردية مصطلح Individualism... أو النظريات الميكروسوسيولوجية Microsociology .

أما البنية فهي بالاختلاف عن "الفعل" تشير إلى التأثيرات الخارجة عن قدرة الأفراد والتي تحدد اختيارات الافراد وفرص اختياراتهم وما يمتلكون... أي أن هناك قوة خارجة تشكل السلوك وتحدد الاختيار وليس للأفراد اي دور مؤثر أو مباشر في هذا التشكيل.... ويطلق على هذه النظريات مصطلح الـ "Holism". أو النظريات الكلية من انصارها دوركايم والنظرية الماركسية وهي ما تسمى أيضاً في الثقافة الاجتماعية بالنظريات الماكروسوسيولوجية Macrosociology.

Summary

The term (agency-structure) which means double (action-structure) which means the nature of controversial relation between action and the structure and it is modern direction in approach found by greatest scientist such as beer borduo and Antony gednaz.

Antony gednaz deals with the goop between the action and structure and he see that the agency has the important in the collection of social structure as he confesses by the role of social structure in the change of from of the agency and practicing and in his approach sail...that from the necessary to admit that wear able to stimulate in the formulation of social structure and rearrange in the same time through thinking and humanistic societies in continuous case from difference and collection and it built and collection from day to day for our benefit wear the human.

Gednaz in the process of rebuilt social structure give for the agent super ability becamese it is the agent who can face and constructed the social structure, the structure existed on individuals level as the agency create the structure in every practicing memont who the individual do it for this reason he sail (the structure and agency in the case of differences and collection which ever never finish and start anther course from structure and agency.

The oldest relation between structure and agency on the humanistic behavior central issue in the current discussion on social science and other social science in this context which in dictate agency to individual ability on behavior in independent way and their ability on working by special free selection and the agency theories and individual theories called microsociology theory or individualism.

The structure is defer from agency indicate the external effectives about the ability of individual which restricted the selection of individual and the chances of their selection and what they won .this means that there is external power collect the behavior and restricted the selection and there is no direct role for individual for this collection and this theories called holism and the originator of this theory dorkian which usually called in social culture the "macrosociology" theory.

نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جيدنز رفض الرؤية الأحادية للتفسير

يعني مصطلح (Agency-structure) ثنائية (الفعل - البنية)، وهو اتجاه حديث في المقاربة ظهر على يد علماء أفاض أمثال "بيير بورديو" و "انتوني جيدنز" يتمحور حول طبيعة العلاقة الجدلية بين الفعل والبنية.

فقد تناول "جيدنز" الفجوة الظاهرة بين "البنية والفعل"، وهو يرى أن الـ "فعل Action" له أهمية في تشكيل البنية الاجتماعية، كما يعترف بدور البنية الاجتماعية في تغيير شكل الأفعال والممارسات. إذ تقول مقاربته: أنه من الضروري الاقرار بأننا نحن الذين ننشط في صياغة البنية الاجتماعية وإعادة صياغتها في آن معاً من خلال التفكير والسلوك البشري، فالمجتمعات البشرية في حالة مستمرة من التباين والتشكل، أي انها تبنى وتشكل من جديد كل لحظة من جانبنا نحن البشر.

نبذة مختصرة

ولد أنتوني جيدنز Anthony Giddens عام ١٩٣٨ من أصل بريطاني، وهو من ابرز علماء الاجتماع في الغرب، عمل أستاذا بجامعة كيمبريدج، وترأس عدة مجالس إدارة لعدد من المؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الأكاديمية في أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا. وقد أصدر "جيدنز" ما يزيد عن ٣٥ مؤلفا في مختلف العلوم الاجتماعية. وبين عامي ١٩٩٧ - ٢٠٠٠ عمل مديرا لجامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية التي أسهم بشكل كبير في تطوير مناهجها التعليمية حتى أصبحت تحتل المرتبة الثانية بعد كيمبريدج. عمل "جيدنز" مستشارا لتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق ما بين عامي ١٩٩٧ - ٢٠٠٧ وترجمت معظم أعماله إلى أكثر من ٣٠ لغة، وصدر له حتى الآن

١٢ مؤلفا لعلماء اجتماع معاصرين يعالجون أعماله، ومنح ١٤ شهادة جامعية فخرية من مختلف جامعات العالم، وفي عام ٢٠٠٠ أدرجت جمعية International sociological association خمسة مؤلفات لـ "جيدنز" من بين أحسن مائة كتاب في القرن الماضي في علم الاجتماع.

النظريات الفردية والنظريات الكلية

كانت إحدى الطرق التقليدية في تقسيم النظريات الاجتماعية هي التفريق بين النظريات الكلية Holism والنظريات الفردية Individualism. الأولى تبدأ بالمجتمع ككل معتبرة إياه شيئا أكبر من مجموع المكونين له، وعلى هذا ترى أفعال الأفراد باعتبارها أفعالا يحددها المجتمع نتاجا لأفعالهم. وكان هناك أيضا من يرون أن كلتا العمليتين تجريان سوية، أي أن الأفراد يخلقون المجتمعات والمجتمعات تخلق الأفراد. وبذهب "باسكر" إلى أن هذه التقسيمات الثلاث خاطئة، ذلك أنها تعتبر المجتمعات والأفراد (أو الفاعلين بحسب مصطلحه Agents) كائنات من نفس النوع، وبالتالي فإن الواحد منها يستطيع أن يكون شرطا للآخر أو أنه يمكن أن تكون هناك عملية تحديد متبادلة. (كريب، ١٩٩٩: ص ٣٩).

إن أسبقية العلاقة بين "البنية" و "الفعل" على السلوك البشري قضية مركزية في النقاش الدائر في علم الاجتماع وباقي العلوم الاجتماعية الأخرى، وفي هذا السياق يُشير "الفعل" إلى قدرة الأفراد على التصرف بشكل مستقل وكذلك قدرتهم على العمل باختياراتهم الحرة الخاصة، ويطلق على نظريات الفعل أو النظريات الفردية مصطلح Individualism أو النظريات الميكروسوسولوجية Microsociology .

أما البنية فهي بالاختلاف عن "الفعل" تشير إلى التأثيرات الخارجة عن قدرة الأفراد والتي تحدد اختياراتهم وفرص هذه الاختيارات وما يمتلكون، أي أن هناك قوة خارجة تشكل السلوك وتحدد الاختيار وليس للأفراد أي دور مؤثر أو مباشر في هذا التشكيل. ويطلق على هذه النظريات مصطلح الـ "Holism" أو النظريات الكلية، ومن انصارها "أميل دوركايم" والنظرية الماركسية وهي

ما تسمى أيضا في الثقافة الاجتماعية بالنظريات الماكروسوسيولوجية Macrosociology . إن كل النقاش الدائر في كلتا النظريتين يقوم على جُزئية مهمة وسؤال مهم: هل أنّ البنية الاجتماعية هي من تقرر سلوك الفرد، أم أن فعل الفاعل أي الفعل البشري هو من يشكل ذلك السلوك؟.

الفرد والمجتمع: علاقة جدلية أم تتابع

يمكن الحديث عن المجتمع بوصفه شيئا أعظم من أفراد المكونين له. فالمجتمع قائم بذاته أو هو Sui Generis إذا ما استخدمنا مصطلح "دوركايم". لقد دافع "دوركايم" عن هذه الفكرة منذ مدة طويلة مضت، وركز على أن ثمة خصائص معينة للوجود الاجتماعي يتعين على الفرد أن ينصهر فيها وهي تسبق ميلاده وسوف تستمر قائمة طويلا بعد فنائه. وأبرز مثال على ذلك هو "اللغة" التي لها وجودا مستقلا، ولكي أتواصل مع أفراد مجتمعي فلا بدّ لي من أن أتعلّم هذه اللغة لاعتماد المجتمع والفاعلين عليها.

ولكن الملفت للانتباه في المقاربة الدوركايمية هو أنها لم تجعل من الفرد عنصرا قادرا على الفعل والتأثير إلا في إطار المجتمع المعقد حيث يسود التضامن العضوي. وهكذا فمن الممكن أن نجد لدى "دوركايم" بعض الوعي بأهمية هذا الفرد في التحليل السوسيولوجي للظواهر الاجتماعية عبر ما يحمله في مرحلة التضامن العضوي من كفاءة وقدرة على التحرر عن الجماعة العضوية التي ينتمي إليها وذلك عن طريق التخصص. (وما يليها DURKHEIM, 1994: P325)

ويرى "إيان كريب" أن للمجتمعات خصائص من قبيل أنها علائقية بين مراكز (وجود ظاهري) وليس علاقات بين أفراد محددين، لأنه من سوف يبقى هو العلاقات ذات المراكز وليس العلاقات المعينة في أفراد، فالأب والأم والأولاد مراكز أما شخص الأب أو الأم أو الأولاد بما هم أشخاص معينين فهم أفراد. والخصيصة الثانية من خصائص المجتمعات هي ان لها ما يدعوه "باسكر" عمقا أنطولوجيا (أي مستوى عميق من الوجود)، وهذه المستويات العميقة هي غير ظاهرة وقد تشكل البنية التحتية لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية الظاهرة على اعتبار أن لهذه البنية قوانينها الخاصة وتطوراتها. أما الفعل الإنساني فهو ١ - فعل تحويلي Transformative فالمجتمع يقدم

المادة الخام والفرد يفعل فعله على هذه المادة فيخرج المجتمع من الطرف الآخر. وبناء على هذا فهو ٢- فعل قصدي أي أنه فعل يرمي إلى إنجاز شيء ما. (كريب:ص٤٠-٤١)

ذلك هو رأي "ماكس فيبر"، الذي أشار إلى أن العملية التي يصفها بـ "الفهم" (comprehension) تستخدم الإجراءات المعتمدة عادة في إنشاء كل نظرية، بقوله: إذا رأيت أحدهم يقطع حطبا في حديقة منزله وقد أربت حرارة الجو على الأربعين درجة في الظل، استبعدت أن يكون ذلك بهدف استعماله للاستدفاء. بيد أنه تفسير "ملق"، على حد تعبير "كارل بوبر" (Popper)، إذ من المفترض بي أن استعرض احتمالات أخرى لتصرف الحطاب بغية إيجاد تفسير ينسجم مع مجمل المعطيات التي تم لي جمعها. كذلك الحال بالنسبة إلى تفسير أي ظاهرة اجتماعية، حيث يقتضي الاستناد إلى نظرية متينة من أجل التبصر بالعلل الكامنة وراء الأعمال والمعتقدات أو المواقف الفردية المسؤولة عنها. ولما كانت هذه العلل قائمة في المبررات والدوافع التي تفسر الأعمال والمعتقدات والمواقف المذكورة وكنا نرغب في إنشاء بناء متين، فقد وجب علينا تأسيسه على معرفة نفسانية مقبولة. ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من اختصاص علم النفس الذي أثبت جدارته ولا يزال، ونعني به ذلك الذي يجري استخدامه في الحياة الاجتماعية العادية.

إن علم النفس هذا يستدعي أن نُدخل في اعتباراتنا محيط (context) الفاعلين المعنيين، وذلك بالمعنى الواسع لكلمة محيط. مثال ذلك تفسيرنا رقصات الاستسقاء الملغزة: حسبنا جملة واحدة من "ماكس فيبر" للاستدلال على المنحى الذي ينبغي أن يتخذه التفسير: "إن عمل صانع النار، بالنسبة إلى البدائي، لا يقل سحرا عن عمل صانع المطر". (بودون، ٢٠١٠: ص ٥٣-٥٤)

ويبين "وندت" أن الفردية نتاج النمو الاجتماعي وأنها أبعد ما تكون عن حقيقة بدائية، والمجتمع أبعد ما يكون عن حقيقة مشتقة، لهذا تنبثق الحقيقة الأولى ببطء من الحقيقة الثانية أي تنبثق الفردية من المجتمع. (جيدنز: ص ٧٥). ويعتقد دوركايم إن "شافيل" يبين أن معاملة الوعي كشيء يملك صفات ليست هي صفات الوعي الفردي ذاتها لا ينطوي على Conscience collective الجماعي على أي شيء ميتافيزيقي، الوعي الجماعي هو مجرد "مركب عناصره العقول الفردية". (جيدنز: ص ٧٣). أما النظرية العقلانية تؤكد أن الفرد يرى معتقداته وقيمه مبنية على أسباب، ولا يسعه اعتبار هذه الأسباب صحيحة إلا إذا رأى فيها ما يجعلها مقبولة من الآخر، أو غير

مرفوضة، على الأقل، لذا كانت تسمح بحقيقة الشعور الذي يختبره كل فرد بانتمائه الى جماعة، إنها بعبارة أخرى، تتيح فهم حس الارتباط بالآخر لدى الفرد (بودون، ٢٠١٠: ص ٧٨).

إن في كل مجتمع ثمة توتر بين "المعنى" باعتباره مجموع العلاقات المفكر فيها و"الحرية" التي تعرّف بوصفها فضاء متروكا للمبادرة الفردية (أوجيه، ٢٠١٠: ص ٣٥). ويقصد بـ "المعنى -هنا- هو المعنى الاجتماعي، والحرية بأنها الحرية الفردية. وهو ما يُعنى بالتوتر الذي يحدث على مستوى النظام أو ما يسميه بورديو (مهرة النظام). أي قابليته على أن يمنح هذا التوتر مسؤولية أقل. ولكن لنقل أنه على مستوى الذات فإننا قد نواجه توتر من نوع أقل خصوصا اذا اعتمدنا آراء "جيدنز" مدخلا لنقادي اي محاولة يائسة للوقع في شبك التضاد بينهما.

إن المعنى الاجتماعي ليس معنى ميتافيزيقيا ومتعاليا وإنما هو العلاقة الاجتماعية ذاتها كما هي متمثلة ومؤسسة. إن أي سلطة تكون ملتبسة بجوهر الشخص هي واحدة من مكونات المعنى الاجتماعي في الثقافات المثولية لأن كل شيء يفسر انطلاقا من نظام يوجد مسبقا، وهي ثقافات إكراهية تجرد الأحداث من طابعها الطارئ وتميل الى تفسير الأشياء بالتمثلات الجاهزة والمجردة. إن التوتر بين المعنى والحرية لا يكون دائما في خدمة المعنى. كذلك هو ليس وفقا على ما أسماه "أوجيه" بالثقافات المثولية. فيمكن أن يلاحظ ذلك في الثقافات الإنسانية الأقل اختلافية بحيث يكون الوجود الفردي خاضع خضوعا كاملا للتمثلات الجماعية. إن انغلاق ثقافات المثولية يكون تاما عندما تكون غير مسرورة بإدراج الفرد في لعبة علاقات توجد سابقة عنه وتدّعي أنها تمثل كل الإنسانية-الإنسان النوعي^(١)، (اي ان التمثلات الجماعية المؤطرة بالشيئية الملزمة الدوركايمية تتسحب بتأثيرها على كل مجتمع وكل إنسان مهما كان وتؤثر عليه تأثيرا تاما. وهذا يقود لنظرية عامة بأن العلاقات -دائما- توجد قبل الفرد وهي من تستدرج له إمكانية الخضوع).

^١ - هناك ثلاث معاني للإنسان في حديثنا عن العلاقات الاجتماعية: الإنسان الفردي: (انتم، أنا، ست مليارات من عوالم داخلية يختلف فيها الواحد عن الآخر).. الإنسان الثقافي: (وهو من يتقاسم مع الآخرين عددا ما من المراجع التي تكوّن مجموعة تتميز عن مجموعات أخرى).. الإنسان النوعي: (وهو الذي أبدع خلال القرون وآلاف السنين تقنيات جديدة. هو الذي سار على سطح القمر وهو الذي يحدث أن يرمز اسم علم ومفرد إلى وجوده وكل واحد منا له الحق أن ينتسب إليه مهما تواضعت منزلته الشخصية).

مفهوم الفردانية^(٢)

يقسم الأنثروبولوجي المرموق "لويس دومون" مفهوم الفردانية إلى نوعين: فردانية قديمة وفردانية حديثة، أو كما يصكه "دومون" بالفرد خارج العالم والفرد في العالم. (دومون، ٢٠٠٦: ص ٣٩). إن المقابل الموضوعي لمفهوم الفيضية (والتي تعني الكلية الاجتماعية) هو نمط الفردانية في العالم^(٣) لأنه غريم ذا مستوى واقعي بخلاف الفردانية خارج العالم الذي هو نمط من التصور الفيضي.

هذا يعني إن الفردانية خارج الدنيوية تواجه مرتبياً بالفيضية. فبوصفها الفيضية متفوقة على المجتمع تتركه على ما هو عليه. في حين أن الفردانية خارج الدنيوية تنكر وتهدم المجتمع الفيضي وتستبدله كما تزعم. أن التمييز داخل الدنيوية/خارج الدنيوية لا يواجه قطب الفيضية فلا بد من استبعاد نمط خارج دنيوية من مفهوم الصراع. ربما هذا الأمر لا يقره "كالفن" الذي يرى بأن هناك استمرارية بين نمطي الفردانية تعزز وحدتهما وتخفف من اختلافهما. (دومون، ٢٠٠٦: ص ٨٣ وما بعدها).

ويعني مبدأ الفردانية المنهجية وفق "بودون" Boudon أنه على عالم الاجتماع أن يقيم قاعدة منهجية لاعتبار الأفراد أو الفاعلين الفرديين المنتمين إلى نظام تفاعل كذرات منطقية في تحليله (BOUDON: 82). إذ تتبنى هذه القاعدة المنهجية إذن على أساس اعتبار الأفراد المسؤولين المباشرين عما يطرأ من ظواهر اجتماعية داخل الأنظمة. إلا أن الملفت للانتباه في طرح "ريمون بودون" هو تقطنه إلى أن جذور المقاربة الفردانية تمتد حتى لعلماء الاجتماع المعروفين برواد المقاربة الكليانية على غرار "كارل ماركس" و"إيميل دوركايم". لقد انتهى "بودون" إلى أن كل التحاليل السوسيولوجية تحتوي بشكل ظاهر أو خفي على مبدأ الفردانية، ويذكر في هذا الإطار أن الفردانية كانت موضوعاً لتعاريف متعددة. فهي لدى "ألكسيس دي توكفيل" Alexis Tocqueville نتاج اتساع المجال الخاص، ولدى "دوركايم" Durkheim انعكاس لتدعم

^٢ - نسمي شيئاً ما (فردانية) بالتعارض مع الفيضية. إن الفردانية أيديولوجيا تفضل الفرد (الفرد في العالم حسب الأيديولوجيا الحديثة) وتهمل أو تخضع الكلية الاجتماعية.. بينما الفيضية: هي الأيديولوجيا التي تبرز الكلية الاجتماعية وتهمل أو تخضع الفرد الإنساني. كلمة أيديولوجيا مناسبة في هذا المقام.

^٣ - الفرد في العالم: الفرد إن كان غير اجتماعي من حيث المبدأ (فكراً) فهو في (الواقع) يعيش في مجتمع، بعكس الزاهد الهندي الذي يصير مستقلاً (مستقلاً ذاتياً) وفرداً بتركه المجتمع بالمعنى الحقيقي للكلمة إنه فرد خارج العالم.

استقلالية الفرد معياريا وأخلاقيا، وهي لدى "جورج زمل" G.Simmel و"تالكوت بارسونز" T.Parsons نتيجة لتطور العلاقات الاجتماعية أما لدى "ماركس" K. Marx فهي نتاج المنافسة في السوق التي تدعم انعزال الافراد. (BOUDON, 1982: 305)

إذن لم يكن الفرد في سوسيولوجيا "بودون" أداة التحليل الرئيسية إلا لكونه فاعلا واعتبارا لذلك أدرج مقولة (الفردانية المنهجية) في إطار براديغم الفعلانية (l'actionnalisme)، فالظاهرة الاجتماعية كيفما كانت هي نتاج لأفعال ومواقف ومعتقدات وسلوكات الأفراد. وهو الأساس الأول الذي يقوم عليه براديغم علم اجتماع الفعل sociology of action ، أما الأساس الثاني فيتعلق في نظر "بودون" بضرورة البحث عن معنى السلوكات الفردية التي تشكل أساس الظاهرة الاجتماعية؛ أي الإجابة عن السؤال لماذا؟ وهو ما يسميه "فيبر" بالفهم. (BOUDON, 1992:) (P22-30)

طريق ثالث

هناك اتجاه حديث (ثالث) قاده عدد من الاجتماعيين المحدثين أمثال: "بيير بورديو" Pierre Bourdieu و"أنتوني جيدنز" (Anthony Giddens) وقد حاول هذا الاتجاه إيجاد نقطة توازن بين الموقعين السابقين، فمثلما تؤثر البنية على السلوك البشري فإن الفاعل المؤثر قادر على تغيير البنى الاجتماعية. ونظرية التشكيل أو الإنباء (Structuration) لـ "أنتوني جيدنز" مثال على ذلك.

إذ يرى "جيدنز" أن هدف علم الاجتماع المعاصر هو عملية التوفيق والمصالحة بين البنية والفعل. فهو يدافع في نظريته "التشكيل" عن ثنائية التركيب بينهما يقول: نحن نعمل على صياغة البنية وإعادة صياغتها وتشكلها في كل حالة تفاعل تجري، لذلك فنحن نقوم بتشكيل البنية عن طريق ممارسة الفعل وكذلك تحديد الفعل عن طريق القواعد الموضوعية في البنية تجاه الافعال. فالعلاقة بينهما - بين البنية والفعل - تكون "جدلية" وليست علاقة تأثيرية نسبية من جانب واحد، وذلك من حيث وقوعها في عملية التشكل والبناء السلوكي. إن هذا يعني حسب مفهوم "جيدنز" أن السلوك هو محصلة نتاج ثنائي جدلي بين الفعل والبناء، ويقصد بالفعل هنا الممارسة الفعلية للسلوك، والبنية القواعد المسؤولة عن ابتناء السلوك نفسه.

وقد يكون "أنتوني جينز" أبرز علماء الاجتماع في بريطانيا الذي اكتسب وضعه من نظرياته حول إعادة البناء وأواخر الحداثة، وريادته في سياسة (الطريق الثالث). ويمكن فهم شخصية "جينز" العلمية في ضوء أربع فترات متعاقبة مرت بها كل منها بمجموعة مميزة من الاهتمامات النظرية، كانت أعماله الأولى في الفترة (١٩٧٠-١٩٧٥) تركز على تناول علم الاجتماع الأوروبي الكلاسيكي، وكان "جينز" متأثراً بالدرجة الأولى، بأعمال الثلاثي "ماركس" و"فيبر" و"دوركايم" أساساً للنظرية الاجتماعية. ونتيجة ذلك ركز حتى العام ١٩٨٩ على إمكانية إدراج مجموعة من الثنائيات (Dualisms) المتصورة داخل النظرية الاجتماعية، وأكثرها أهمية ثنائية العامل (Agency) والبناء (structure). (سكوت، ٢٠٠٩:ص ٢٢٦)

وكانت أبرز إسهاماته في النظرية الاجتماعية، ألا وهي نظرية البناء، محاولته التغلب على الانقسام بين المقاربات السوسيولوجية التي تشدد على العامل (Agency) وتلك التي تشدد على القيود البنيوية. وتركز الأولى على عوامل الوعي الذاتي، مقصوديتها ومعرفيتها، وقدرتها على بناء أو ابتكار أو صنع عالم اجتماعي تعيش فيه. وتضمن هذه النظريات جوانب تأويلية وتفاعلية رمزية ونظرية انتخاب عقلاني. ومن جهة أخرى، تضع النظريات البنائية تشديداً إضافياً على المحدد الاجتماعي للذات والقوى غير المرئية والآليات الناشئة التي تشكل الأفعال والتصورات و"الطبيعة الثانية للأفراد". وتضمن هذه النظريات الوظيفية والبنيوية وتنوعات مختلفة من الماركسية. إن ثنائية الفعل-البناء التي تعلمنا عن هذين التقليدين، تجري خلال سلسلة من التوترات المنظورية والمنهجية ذات العلاقة التي تزعج النظام: الفرد مقابل المجتمع، الجزئي مقابل الكلي، والذاتي مقابل الموضوعي. ويؤكد "جينز"، في نظريته حول البناء، أنه لا يمكن تجاوز ثنائية الفعل-البناء إلا من خلال توليف وجهات نظر مجموعة مختلفة من الاتجاهات. ويرتبط ذلك بإعادة صياغة مفردات المفاهيم السوسيولوجية. وبالنسبة إلى "جينز" فإن التطبيقات النظرية السابقة لمفهوم "البناء" -التي توجد أساساً في الوظيفية والماركسية- كانت تهدف إلى تعريف البناء على أنه علاقات اجتماعية منمّطة، ليست فقط مظهراً خارجياً للعامل البشري، ولكنها تقيد أيضاً. ويجد فهما شديد الاختلاف "البناء" في بنيوية "إيفي-ستروس"، ويشير البناء هنا إلى نماذج مختصرة في شكل تعارضات نصفية وعلاقات ثنائية موجودة في الكائنات البشرية ومن خلالها، وأنها لا توجد في الزمان والفضاء، لكنها على شكل علاقات للوجود والغياب.

ويقوم "جيدنز" من خلال هذا الأسلوب، بتقديم تعريفه المبتكر للبناء، فالأبنية -مثل اللغات- "مفترضة"، طالما أنها توجد "خارج الزمن والمكان"، ويعاد انتاجها في الممارسات بطريقة غير مقصودة. ومن خلال تعريف البناء مع اللغة، يأمل "جيدنز" في تقديم ربط فاعل بين الكلام أو الفعل الذي يقوم به العامل والبناء الذي يشكل حالة القدرة على توليد هذا الكلام والفعل. ولهذا تأثيران، اولهما: هناك ما يشير إليه "جيدنز" باعتباره "ثنائية البناء"، لا يستمر فهم البناء من خلالها بوصفه مجرد قيد، لكنه مساعد (Enabling) أيضا. لا يقتصر البناء على تقيد الفعل فقط، من خلال قواعد "البنية" (Syntax)، لكنه قد يولد الفعل نفسه. ثانيا: أن البناء وسيط في/ وناتج من الفعل معا، ومن هنا، تعتمد "لحظية" (Instantiation) البناء في الفعل الفردي على البناء، ويكونه بالطريقة نفسها التي تعتمد فيها فعل القول على اللغة، ويقوم في الوقت نفسه بإعادة انتاجها. ومن ثم يعتبر كل فعل للإنتاج الاجتماعي في القوت نفسه إعادة إنتاج. (سكوت، ٢٠٠٩: ٢٢٧-٢٢٨)

فالعلاقة الجدلية بين البنية والفعل تعمل على مسألة (إنتاج وإعادة إنتاج) العناصر الثقافية، أنها علاقة تجمع بين الديناميكية العاطفية والديناميكية الاجتماعية، فالشعور بالذنب مثلا يؤسس لامتدادية وتواصل فيما يتعلق بالسلوكات الاجتماعية فهو يعبر عن وظيفة إعادة إنتاج ثقافي بالرغم من ظهوره على أنه إحساس بالابتعاد الشخصي والفردي عن معايير المجموعة. إن الأزواج البنائي أو الهيكلي عند "جيدنز" يريد أن يبين من خلاله إن الواقع الاجتماعي يتكون من البنية والفعل الذي من خلاله يريد أن يتجاوز الخلاف بين علم الاجتماع الكلي وعلم الاجتماع الجزئي. هذا الخلاف الذي يعتبره "جيدنز" بأنه ناجم عن (حرب غريبة) على حد تعبيره.

بين بورديو وجيدنز

ارتكز فكر "بورديو" في عرض مفاهيمه على تقديم منظور ابستمولوجي لمعالجة الإشكالية القائمة بين ثنائية "الموضوعي" و"الذاتي". وكان يرى أن هناك مبالغة في تأكيد المدارس الأنثروبولوجية المتمثلة في الوظيفية والبنائية-الوظيفية والبنوية، على الجانب الموضوعي من البنية الاجتماعية والنظام الاجتماعي. وذلك ضمن مساعيهم نحو تحقيق إدراك أفضل للعالم الاجتماعي. وقد كان هذا الاهتمام سببا في جعل الجانب الموضوعي يأتي على حساب إدراك ما هو ذاتي. وعليه، رأى "بورديو" أن من الضروري إقامة قدر من التوازن المطلوب بين الجانب الذاتي، المتمثل هنا في

الفرد أو الفاعل الاجتماعي، والجانب الموضوعي، بحسب رأيه الذي أبداه من خلال هذا العمل.
(إضافات، ٢٠١١، العدد ١٤ : ٥٦)

إن كلا من "بورديو" و"جيدنز" يستنبطان نظرية الفعل والنظريات البنائية ولكن لكل منهما طريقته في إعادة تركيب القضايا النظرية، قد يبدو "بورديو" أكثر واقعية من "جيدنز" الذي يمنح الفاعل Agent قدرة مبالغ فيها. لذا تجد "جيدنز" متطرفاً نوعاً ما في صياغته النظرية، إذ جعل مجال "البنية والفعل" لا يتعدى الفرد-الفاعل، فالبنية -هنا- موجودة على مستوى الفرد، كما أن الفعل هو فعل الفاعل لا غير، وأن هذه البنية/القاعدة تخلق الفعل، كما أن الفعل يخلق البنية في كل لحظة ممارسة يقوم بها الفرد، لذلك يقول "جيدنز" بأن البنية والفعل في حالة من التباين والتشكل لا تتفك أن تنتهي وتبدأ جولة جديدة لهذا البناء أو التشكل.

أما "بورديو" فهو لم يغفل تأثير عوامل أخرى خارجة عن الخصائص الذاتية للفرد، ويرى أن لها دخل في تشكيل بنيته وبالتالي ممارسته الاجتماعية. باعتبار أن هناك تأثيرات بنيوية على كل حال، وفلسفة "بورديو" هذه معقدة للغاية فهو لم "يقفل" أبواب التفكير وإنما جعل الفضاء مفتوحاً للاستنباط والاجتهاد والتفكير بالعوامل والمؤثرات العديدة ضمن المجال الاجتماعي الذي يعمل فيه الفرد. أما "انتوني جيدنز" فإن البنية والفعل -عنده- يحصلان على مستوى الفرد/الفاعل فحسب، ولكن كما أعتقد: أن البنية والفعل يوجدان -أيضاً- على مستوى البنية الاجتماعية الخارجية -أي الخارجة عن الفرد- عند "بورديو"، وهنا يختلف "بورديو" عن "انتوني جيدنز" في هذه النقطة وهي كما يبدو نقطة مهمة للغاية، لأنها تختصر آراء هذين العالمين بشكل واضح.

أن "جيدنز" و"بورديو" يعترفان بأهمية الفعل في تشكيل البنية الاجتماعية، كما يعترفان أيضاً بدور البنية الاجتماعية، في تغيير شكل الأفعال والممارسات، عندما تنتقل هذه البنية لطور آخر من أطوار تطورها، بسبب تحولات بنائية، لا علاقة لها بالأفعال والممارسات، ولكن -وهذه نقطة هامة- لكل منهما وجهة نظر في القوة النسبية التي يمتلكها الفعل، أو التي يمتلكها البناء الاجتماعي بكل مؤسساته. والقارئ لآراء "بورديو" و"جيدنز" سوف يقتبس منهما ضابطة تظهر تارة وتختفي أخرى حول الحتمية السوسولوجية التي تعتقد بالصياغة الوظيفية ولكن على مستويات أقل تأثيراً، ف"جيدنز" يرى أن الجماعات والمجموعات لها بنية واضحة المعالم طالما أن

الناس يتصرفون فقط أنماط سلوكية منتظمة يمكن التكهّن بها إلى حد بعيد. وعلى نحو أكثر تناظرا فإن "بورديو" لم يفلت من عقال النظرية البنائية.

نظرية التشكيل البنائي structuration theory

يعطي "جيدنز" للفاعل Agent في عملية إعادة تشكيل البنية الاجتماعية قدرة مبالغ فيها. فهو فاعل يمكنه مواجهة وتشكيل البنية الاجتماعية، فالبنية موجودة على مستوى الفرد، كما ان الفعل هو فعل الفاعل. ويمثل البناء والفعل وجهان لعملة واحدة بالنسبة لـ "جيدنز"، ويرتبطان من خلال الممارسة الاجتماعية، وهو يرى أن الأبنية تتكون من قواعد ومصادر، ويمكن ان تكون القواعد ثابتة أو تكتيكية، رسمية أو غير رسمية، أو خلاف ذلك. لكن لا بد أن تكون مفهومة وعامة باعتبارها أشكالا عملية من المعرفة التي تسمح لنا بالمضي في ظل ظروف جديدة.

إن الفكرة المحورية في نظرية التشكيل هي ما يدعوه "جيدنز" بـ "ثنائية البنية"، فهو يذهب إلى أن علم الاجتماع ينظر عادة إلى البنية باعتبارها سمة تحكم أو تُحدد الحياة الاجتماعية، لكنها أيضا في واقع الأمر سمة تجعل الحياة ممكنة. والمماثلة مع اللغة واضحة تماما: فاللغة تقيد ما نستطيع قوله، لكنها تمكننا من قول شيء ما. والبنى تتغلف بالفعل لأنها لا توجد إلا في الفعل ومن خلاله، وهو الذي يخلقها ويعيد خلقها ويغيرها. (كريب، ١٩٩٩: ١٥٥). والواقع أن "جيدنز" يعني بمصطلح البنية شيئا مختلفا عما يعنيه المصطلح عند الوظيفية البنائية أو الماركسية البنيوية. فهو يعرفها على أساس أنها (قواعد ومصادر)، ومفهوم القاعدة هو الأكثر أهمية.

إن البنية والفعل أو ما يعرف عند "جيدنز" بازدواجية البناء هي محاولة توفيقية لإدماج القطبين عن طريق إعادة بناء شبكة المفاهيم المتعلقة بالبناء (أو النسق) والفعل. فكل من الفعل والبنية يشكلان شيئين متكاملين: لا يمكن أن نفهم الواحد من دون الآخر. فالبناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من الأفعال والعلاقات والرباطات يعمل الإنسان على نسجها، وعليه فإن هذه الأفعال تتأثر بالخصائص البنائية للمجتمع الذي تتواجد فيه، ونحن نعمل على إعادة إنتاج ولو بأشكال مختلفة لتلك الخصائص عن طريق تفاعلاتنا وأفعالنا. ويعتقد "جيدنز" أن المجتمع ينتجه ويعيد إنتاجه فعل

البشر، ويرفض أي شكل من أشكال التفسير البنائي، أو أي تصور مفاده أن المجتمع يمكن أن يوجد مستقلا عن أفراده وهذا يقوده إلى رفض تام للتفسير الوظيفي وللنظريات التطورية. يقول "أنتوني جينز"، خلافا للوظيفية، إن التفسيرات الوظيفية يمكن إعادة كتابتها وفقا لهذا الاقتضاء. وعليه، فإن تفسير وجود شيء ما بواسطة الوظيفة التي يؤديها يعني تحويل فكرة السبب إلى لغو فارغ، ذلك إن إشباع وظيفة ما -وفق هذا المنطق- لا يتم إلا إذا وجد الشيء أولا. فإذا ما كانت الوظيفة هي سبب وجود ذلك الشيء، فإن النتيجة -وجود الشيء- لا بد أن يأتي قبل السبب -أي الوظيفة، وهذا يعني قلب الترتيب الزمني لهما. (كريب ، ١٩٩٩ : ٧٩)

ويتكون النظام الاجتماعي أو البنية بفعل نشاطنا اليومي المعتاد. ويشير "جينز" إلى مفهوم الإحالة على الذات على محمل الجد. وهو المفهوم الذي يشير إلى الطريقة التي نشكل بها عالمنا الاجتماعي فعليا. ويتحدث "جينز" هنا -في وصفه فعل الفاعل- عن مستوى من اللاشعور عند الفاعل وهو مستوى غير ذي أهمية ولا يؤثر كثيرا على الممارسة اليومية، كذلك فإن الفاعل يمتلك مستوى ضمنا عن المعارف الحياتية، وهي القواعد، إضافة إلى وجود مستوى آخر وهو مجال المعرفة الواعية القادرة على تأمل ذاتها. ويعيد -هنا- "جينز" صياغة مفهوم الفاعل، إضافة إلى إعادة التفكير في مفهوم البناء، ويعتمد على المفهوم الفرويدي للفاعل، في النموذج الذي وضعه للعمل، ويعدله للتأكيد ان لوعي الفاعل جوانب ثلاثة: وعي عشوائي، ووعي عملي، ولا وعي، ويشير إلى الرقابة الانعكاسية، والمنطقية، والدوافع العميقة للعمل. إن هذا الوعي العملي ومنطقيته، باعتبارهما تكتيكا أو معرفة "متبادلة"، يزودان الفاعلين (Agents) بالقدرة على "المضي" في ما له علاقة بالحياة الاجتماعية المقيدة بالقواعد، (هذا الوعي ومنطقيته) الأكثر أهمية في فهم الحياة الاجتماعية. (سكوت، ٢٠٠٩ : ٢٢٩)

ويصرح "جينز" في كل كتاباته النظرية والتاريخية على أن الفعل عملية مُشرعة، أي أنها ذات طبيعة غير محددة. وهذا الموقف يقود إلى نقد كل أشكال النظرية التطورية التي يلح "جينز" إلى أنها تقضي التسليم بفكرة مرور المجتمع بمراحل محددة.

كذلك يأخذ مفهوم علم اجتماع اليومي أو المعاش نفس الصيغة التي يوظفها "جيدنز" للعلاقة بين البنية والفعل (Action/structure)^(٤). وحسب "هنري لوفيفر" (H. Lefebvre) فإن الحياة اليومية أو المعاشة تعني بروز كل الضغوطات والنزاعات والتغيرات وكل التحولات التي يتخذ منها علم الاجتماع مواضيع له^(٥). أما "كلود جافو" فإنه يناظر في آراءه بين مفهوم المعيش والبنية بحيث انه يتحدث عن العلاقة بين الفعل والمعيش الذي يمثل حسب رأيه السجل الرمزي للإرادة والمخيل والذاكرة الجماعية. وهو ما يعني به مفهوم البنية^(٦). ويعرف "لوفيفر" مفهوم الحياة اليومية على انها تلك الممارسة الاجتماعية في اطارها الكلي.

تعريف مفهومات جيدنز

إن النظام الاجتماعي يتكون أساسا من نشاط روتيني ضمنى يجري وفق قواعد معينة، وإن البنية تشير إلى القواعد المضمرة في مثل ذلك النشاط. ولذلك ترى أن "جيدنز" قادرا على القول: أن البنية توجد في الفعل وعبره فحسب، شأنها في ذلك شأن اللغة التي توجد بُنياتها في كلامنا وعبره فحسب. وهذا ما يدعوه بـ "الممارسات الاجتماعية"، فعندما يكون موضوع علم الاجتماع (الممارسة الاجتماعية) فإنه يستطيع تجاوز الثنائية التقليدية القائمة بين الفعل والبنية. وهذه الثنائية -حسب جيدنز- هي شيء واحد وموضوع دراسة واحدة. يقول جيدنز: " ذلك إن مجال الدراسة في العلوم الاجتماعية طبقا لنظرية التشكيل لا هو خبرة الفاعل الفرد، ولا وجود أي شكل من أشكال الكل المجتمعي، بل هو الممارسة الاجتماعية المنظمة عبر الزمان والمكان". (Giddens: 2). ويرى جوفمان: انه عندما يدخل الأفراد في علاقات متبادلة ومضبوطة، فإن هؤلاء يلجأون إلى ممارسات اجتماعية عادية ومألوفة، بعبارات أخرى، يلجأ هؤلاء الأفراد الى استعمال وتوظيف نماذج تكيف والقواعد الجارية والسارية، التي تحمل في طياتها معاني التكيف، التسلسل والتملص، الانحرافات

^٤- انظر بعض الباحثين يستخدم كلمة Action للدلالة على الفعل بدلا من كلمة Agency.

^٥- بإمكانك مراجعة كتاب لوفيفر بهذا الصدد: Lefebvre, Henri (1968). La Vie quotidienne dans le monde. Paris: Gallimard

^٦- انظر: Javeau, Claude (2003). La Societe au jour le jour: Ecrits sur la vie quotidienne. Bruxelles: La Letter vole (Bibliotheque Royale de Belgique).

"الخفية"، المخالفات التي يمكن تجاوزها، وحتى التجاوزات العلنية والواضحة. (إضافات، العدد ١٧-١٨، ٢٠١٢).

أما الانعكاسية "أو العمل الفكري الانعكاسي" التي يقصدها "جيدنز" فهي تلك السلوكيات التي تتم في سياق معين. يقول: ان الانعكاسية تعني كذلك الأخذ بالدراسة والمراجعة المستمرة والدائمة للممارسات الاجتماعية، على ضوء المعطيات الجديدة التي تتعلق بهذه الممارسات نفسها. (Giddens, 1998: 45). وبهذا الصدد يقول "جيدنز": بأنه ليس بالصحيح تماما التصريح بأن هناك مقاومة للتغير تفرضها التقاليد، لأن هذه الأخيرة لا يتم إعادة انتاجها بنفس الطريقة، وعلى نفس الوجه عبر الأجيال المختلفة. ولكن تحاول أن تتماشى وتساير الوضع من خلال عناصر جديدة فهي: تتغير وتتحول (الممارسات الاجتماعية) يوميا (وبشكل دائم)، وعبر كل الثقافات، وذلك على ضوء المستجدات والاكتشافات الآنية (اليومية) التي تقوم بدعم وشحن تلك الممارسات. (Giddens, 1998: 1123).

ويتخذ مفهوم المؤسسة عند "جيدنز" وقعا مفهوماتيا بسيطا فالزواج مؤسسة أي ممارسة ضاربة في عمق التاريخ والمكان، ويرى أن الممارسة الاجتماعية لها خصائص معينة تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية فهي تتضمن عملية تواصل، كما أن الفعل أيضا يتصف بقدرته على التحويل أي تغيير العالم الخارجي فهو ينطوي لا محالة على القوة، والقوة - عند جيدنز - شيء متأصل في العلاقات الاجتماعية وهو ما يسميه بـ "جدل السيطرة".

أما بالنسبة لمفهوم الأنساق الاجتماعية فإن "جيدنز" يرى أن هذه الأنساق تتكون عن طريق ظاهرتي الاستمرار والروتين. كذلك فإن المعرفة الموجهة نحو الذات، أي مراقبة أفعالنا مراقبة واعية تلعب أيضا دورا في العملية المشار إليها. يضاف إلى ذلك يستخدم "جيدنز" مفهوم في غاية الإشكالية وهو مفهوم (النتائج غير المقصودة) والذي يوضح من خلاله ظاهرة الانتقال من الفعل إلى النسق إثناء تفعيل الممارسة الاجتماعية والذي يعلق أحد نقاده بالقول: لو كان النظام نتيجة غير مقصودة للفعل لتوقعنا أن تكون الفوضى أيضا نتيجة غير مقصودة له. (كريب، ١٩٩: ١٥٩). إن ما يمتلك دورا مؤسسيا ليس الفرد بل وحدة الزمكان، أي موقف الحضور المشترك - CO-presence. وما يعرفه الناس ليس طريقة القيام بدور من الأدوار، بل الطريقة التي يستجيبون بها لموقف معين ويتعلمون ما يتطلبه من فعل. والوحدات الأساسية للبنية الاجتماعية عند "جيدنز"

ليست مكانات الأفراد وأدوارهم، كما تعلمنا، بل هي المواقف التي تتطلب أفعالا محددة، تلك المواقف التي ننتقل منها وإليها، والتي يتشكل سلوكنا الجاري بواسطتها، والمواقف المؤسسية بترتيباتها الأخلاقية والعملية هي التي تخلق التزامات الأفراد وقوتهم، وتخلق نشاطاتهم، لذا فإنها هي، وليست الأدوار، ذات الأهمية السببية^(٧).

خاتمة

البنية تتكون من وحدة الزمكان وحينما يعرض "جدينز" تحليله للوحدة الزمكانية للتفاعل تظهر في ذلك التحليل حلقة مفرغة ضمنا: حيث أن تحليل الممارسة الاجتماعية يفترض مسبقا وجود النسق الذي يخلق تلك الممارسة. إذ ترى مقارنة "جدينز" إن من الضروري الإقرار بأننا نحن الذين ننشط في "صياغة البنية الاجتماعية وإعادة صياغتها" في آن معا من خلال التفكير والسلوك البشري. إن المجتمعات الإنسانية في حالة مستمرة من التباين والتشكل، أي انها تُبنى وتُشكل من جديد كل لحظة، كما في حالة البناء المعماري، من جانب الطوب أو لبنات البناء التي شكلتها وكونتها قبل قليل؛ أي بعبارة أخرى، من جانبنا نحن البشر. وتكون للجماعات والمجتمعات والمجموعات "بنية" واضحة المعالم طالما أن الناس يتصرفون وفق أنماط سلوكية منتظمة يمكن التكهّن بها إلى حد بعيد. ولا يمكن في هذه الحالة أن يتحقق "الفعل" إلا من خلال القدر الهائل مما نمتلكه من معرفة مبنية اجتماعيا. (جدينز، ٢٠٠٥: ٧٠٣)

المصادر العربية:

^٧ - يمكن مراجعة: Clark, J., Modgil, C, and Modgil, F. Anthony Giddens: Consensus and controversy, Falmer press, Sussex.

- ١- أوجيه، مارك: مهنة الانثروبولوجي.. المعنى والحرية، ترجمة: محمد الجويلي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط٢، ٢٠١٠.
- ٢- بودون، ريمون: أبحاث في النظرية العامة في العقلانية.. العمل الاجتماعي والحس المشترك، ترجمة: د. جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، حزيران (يونيو) ٢٠١٠.
- ٣- جيدنز، أنتوني: الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة: أديب سوف شيش، طبعة جامعة كامبردج.
- ٤- جيدنز، أنتوني: علم الاجتماع، ترجمة وتقديم: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٥- حمدوش، رشيد: مسألة الرباط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش مجلة اضافات، العدد ١٧-١٨، شتاء وربيع ٢٠١٢.
- ٦- دومون، لويس: مقالات في الفردانية.. منظور انثروبولوجي للايديولوجيا الحديثة، ترجمة: بدر الدين عردوكي، المنظمة العربية للترجمة (مركز دراسات الوحدة العربية)، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.
- ٧- سكوت، جون: خمسون عالما اجتماعيا أساسيا، ترجمة: محمود محمد حلمي، مراجعة: جبور سمعان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت-لبنان، ٢٠٠٩.
- ٨- كريب، إيان: النظري الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: د. محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٤، أبريل ١٩٩٩.
- ٩- يتيم، عبد الله عبد الرحمن: بيير بورديو انثروبولوجيا، مجلة إضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد الرابع عشر-ربيع ٢٠١١.

- 1- (BOUDON (R): La logique du social. Op.Cit.).
- 2- BOUDON, Raymond et François BOURRICAUD: Dictionnaire critique de lasociologie. PUF, 2ème édition, 1982.
- 3- BOUDON, Raymond: Traité de sociologie. PUF. 1992.
- 4- DURKHEIM, Emile: De la division du travail social (1893). PUF, Paris, 1994.
- 5- Giddens. A. The Constitution of Society, Polity Press, Oxford.
- 6- Giddens, Anthony (1998). The Third Way: The Renewal of Social Democracy. London: Polity Press.